أسلوب النفي في اللغة العربية في ضوء القرآن الكريم

دراسة بحثية

الدّكتور / علي ابن أحمد

المركز الجامعي غليزان - الجزائر

البريد الإلكتروني : urltassnime@gmail.com

الملخص

أسلوب النفي ظاهرة لغوية شائعة في اللسان العربي؛ ولهذا تعددت أدواته، وتنوعت مظاهر التعبير فيه. وقد اختلف النحاة قديما في تفسير هذه الظاهرة واستنباط أحكامها؛ وذلك لأنهم لم يربطوا تفسيرها بواقع متكلميها العرب، وإنما اكتفوا بتوصيفهاعلى مستوى بنائها التركيبي. و هدف البحث لتفسير التراكيب اللغوية لأسلوب النفي في سياق واقعها اللغوي المرتبط بالبعد اللهجاتي أي تنوع اللهجات العربية، وأيضاً بالبعد الدلالي للنفي؛ وهذا كله في ضوء القراءات القرآنية وأشعار العرب. ونريد كذلك أن نؤكد على العلاقة المهمة بين الدرس النحوي والدرس اللهجي والقراءات القرآنية بُغيةَ الوصول إلى توجيه نحوي سليم وبعيد عن تعسف بعض النحاة.

الكلمات المفتاحية: النفي- اللغة- النحو- اللهجة- القراءات

ABSTACT

Method of negation is the linguistic phenomenon common in Arabic language; therefore, many tools, and varied manifestations. Ancient grammarians differed in the interpretation of this phenomenon and develop its provisions; because they did not relate the linguistic reality interpreted in Arabic, but simply described the level of compositional construction. This search is a modest attempt to explore the phenomenon of negative structures. Through the dialectal dimension and semantic dimension; and all this in the light of Koranic readings and Arabic poetry. Also we want to emphasize the important relationship between the grammar lesson and dialectal lesson and Koranic readings in order to reach a sound directed toward me and away from the arbitrariness of some grammarians.

Keywords: Negation-grammar-language-dialect-readings

مقدمة

النفي أسلوب شائع بين الأساليب العربية ، وله أدوات كَثُر استعمالُها في الكلام العربي. ومعناه لغةً: التنحيةُ والجَحْد، يقال نَفاهُ يَنفيهِ ويَنفُوهُ أيْ نَحَّاهُ، وانتفى تنحَّى، ونَفى الشيءَ جحدهُ[1]. أما اصطلاحا فهو عند أهل العربية من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب، ويسمى كذلك الجحد[2]؛ فهو إذاً خلافُ الإثبات. والذي يعيننا في هذا البحث هو الوقوف على الاختلافات اللهجية في بعض التراكيب العربية التي تحمل دلالة النفي ؛ فأدَّت بذلك إلى الخلاف بين النحاة في تأويلها وتفسيرها، وهذا من خلال المدونة القرآنية وكلام العرب.

النفي بِـ ما :

ذكر النحويون أن (ما) النافية التي تدخل على المبتدأ أو الخبر ؛ تعمل عمل ليس، على لغة أهل الحجاز ، ولكن بشروط هي :

- أن يتأخر خبرها عن اسمها .
- ألا تقع بعدها (إنْ) الزائدة .
- ألا يقترن خبرها بكلمة (إلاّ) لأنها تنقض النفي المستفاد منها .
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها[3] .

لكن لهجة بني تميم - رغم هذه الشروط التي وضعها النحاة – تبطل عمل (ما) النافية ، فتقول : ما زيدٌ قائمٌ؛ فزيد مرفوع بالابتداء، وقائم خبره، و(ما) لا عمل لها في شيء منهما[4]. وعلى هذه اللغة أنشدوا[5] :

---

[1] _ الفيروزآبادي. *القاموس المحيط*: مادة ن ف ي.

[2] _ محمد علي بن علي التهانوي. *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*: تحقيق: د. علي دحروج. ص 1722. د. محمد سمير نجيب اللبدي. *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*: ص 227.

[3] – ينظر : ابن عقيل: *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. 1/303–307. د.عبده الراجحيّ: *التطبيق النحوي*. ص 130–131.

أَتَيْماً تَجْعَلونَ إِلَيَّ نداً وما تَيْمٌ لِذِي حسَبٍ نديدُ

وبالرفع على لغة تميم قرأ أبو معمر[6] وأبو عبد الرحمن السلمي(ت80ه) وعاصم الكوفي(ت 128ه) في رواية عن المفضل الضبي (ت 178ه)7 قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، أما قراءة الجمهور فهي: ﴿مَا هُنَّ أُمَهَاتِهِمْ﴾[8] وقرأ عبد الله بن مسعود(ت32ه): (مَا هُنَ بِأُمَهَاتِهِمْ)[9] بزيادة حرف الجر الباء، وهنا يذهب النحاة إلى جواز إعمالها أو إهمالها، والأكثر عندهم إعمالها؛ لأنهم يرون أن إعمالها هو اللغة القديمة، وأن زيادة الباء في الخبر متطور عن لغة النصب[10].

ويذكر السيوطي (ت911ه) أن الكوفيين ذهبوا إلى أن (ما) لا تعمل شيئا في لغة الحجازيين، وأن المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها، والمنصوب على إسقاط الباء؛ لأن العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء؛ فإن حذفوها عوضوا منها النصب كما هو معهود عند حذف حرف الجر، وليفرقوا بين الخبر المقدر فيه وغيره، ورد هذا الرأي الكوفي بكثير من الحروف الجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها[11].

ويزعم عبده الراجحي أن نصب الخبر بما النافية لم يكن شائعا في شبه الجزيرة العربية؛ بل يكاد يكون معدوما، ويذكر لنا رواية عن الأصمعي(ت216ه) أنه قال: « ما سمعته في شيء من أشعار العرب »[12].

ولكن نعتقد أن هذا الرأي غريب لأن الشواهد القرآنية تبين ضعفه، مثل قراءة جمهور القراء قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَهَاتِهِمْ﴾، وأيضا قوله عز وجل: ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾[13]، أما ابن مسعود فقد قرأ على لغة بني تميم: (مَا هَذَا بَشَرٌ)[14]، وحفصة بنت عمر – رضي الله عنهما – قرأت بجر خبر (ما) بالباء (مَا هَذَا بِبَشَرٍ)[15].

ويبدو لنا من خلال هذه القراءات أن استعمال (ما) النافية في الجملة الاسمية عند القبائل العربية يختلف باختلاف مناطقها؛ فهناك من ينصب خبرها كالحجازيين والتهاميين والنجديين[16]، لكن بشروط معروفة ذكرها النحاة القدماء من خلال استقرائهم لهذه الظاهرة عند أهلها في بعض التراكيب بلغتهم، وعليها قال الشاعر :

أبناؤنا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ حَنِقُو الصُدُورِ، ومَا هُمْ أَوْلاَدَها[17]

---

[4]– شرح ابن عقيل: 302/1.

[5] – الزجاجي: *مجالس العلماء*. ص 90. أبو جعفر النحاس: *إعراب القرآن*. 328/2. *ديوان جرير*: 164.

[6] – هو أبو معمر المنقري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج الجمحي البصري روى القراءة عن البزي ، وهو مجهول الوفاة. ينظر: ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. 284/2.

[7]– أبو حيان الأندلسي: *البحر المحيط*: 232/8. الزمخشري: *الكشاف*. 80/4. فخر الدين الرازي: *التفسير الكبير*. 255/29. أبو البقاء العكبري. *التبيان في إعراب القرآن*: 1212/2. *المنتجب الهمذاني. الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 439/4. ابن خالويه .*إعراب ثلاثين سورة*:. ص 52.

[8]– سورة المجادلة: 2.

[9]– *البحر المحيط* : 232/8. *الكشاف*: 80/4. *معاني القرآن*: 129/3.

[10]– *التطبيق النحوي*: ص 132.

[11]– ينظر: جلال الدين السيوطي. *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* : 123/1.

[12]– عبده الراجحي.*اللهجات العربية في القراءات القرآنية*: ص 216.

[13]– سورة يوسف: 31.

[14]– *البحر المحيط*: 304/5. *الكشاف*: 317/2. *تفسير الرازي*: 132/18.

[15]– معجم القراءات القرآنية: 127/3.

[16]– ينظر: *مغني اللبيب*: 409/1. الكتاب: 1/ 57. ويُروى عن الكسائي أن الرفع في (ما زيدٌ منطلقٌ) لغة تهامة ونجد. إعراب القرآن للنحاس. 328/2 الكسائي. *معاني القرآن*:. ص 169.

[17]– *شرح ابن عقيل*: 302/1. *البحر*: 304/5.

وبعض العرب وهم بنو تميم يرفعون خبر (ما)، وعلى هذا الوجه في اللغة قرأ ابن مسعود: (مَا هَذَا بَشَرٌ). وبعضهم يجر الخبر بالباء، كقولهم: مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ، وعلى هذه اللغة جاءت القراءة الشاذة: « مَا هُنَّ بِأُمَهَاتِهِمْ »، وعليها أكثر ما جاء في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[18] وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[19].

ونذكر هنا فائدة دلالية لطيفة بعض النحاة؛ حيث ذكر أنها تأتي لنفي الحال في اللغتين الحجازية والتميمية، نحو: ما زيد منطلقا ومنطلق؛ ولهذا جعلها سيبويه(ت180ه) جوابا لِـ (قد) في الإثبات، ولا ريب أن (قد) للتقريب من الحال، فلذلك جعل جوابا لها في النفي[20].

ويذهب الزمخشري(ت538ه) إلى أن نصب الخبر من لغة الحجازيين القديمة، على اعتبار أن شواهدها قليلة، وبها ورد في القرآن في أحرف معدودة، ولأن الكثير في لغة الحجاز إنما هو جر الخبر بالباء[21].

وإذا كان هذا الرأي صحيحا؛ فإن لغة النصب تمثل مرحلة سابقة تطورت فيما بعد إلى الرفع عند بني تميم أو إلى الجر بالباء وهو الأكثر، واللغة العربية المشتركة قبلت كل هذه التنوعات لهذه الظاهرة.

ويذكر ابن هشام الأنصاري(ت761ه)[22] لغة أخرى في (ما)، وهي قليلة جدا، ويَنْدُرُ تركيبها، وهي تأتي مع النكرة تشبيها لها ب (لا) النافية للجنس، وعلى هذه اللغة النادرة جاء قول الشاعر :

ومَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَةً قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الحق عابُها[23]

والشاهد هنا في البيت (مَا بَأْسَ) على أن (بأس) اسم (ما) قياسا على (لا)، وهو تركيب نادر في اللهجات العربية.
وهناك من أجاز تقدم خبر (ما) التي تعمل عمل ليس، والشاهد في هذا قول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ[24]

وذهب إلى هذا أيضا سيبويه؛ فزعم بأن بعض العرب إذا قدم خبر ما نصب بها ولكن اعترض عليه أبو عثمان المازني (ت230ه)؛حيث قال: « وهذا وَهْمٌ منه؛ لأنه قال: بعض العرب يشبه مَا بلَيْسَ، فكما يقدم خبر ليس كذلك يقدم خبر (ما)، وهذا لا يجوز؛ لأن (ليس) فعل، و(ما) حرف جاء لمعنىً، وكان القياس أن يكون ما بما بعده مبتدأ أو خبرا، وهي لغة بني تميم »[25].

لكن سيبويه ذكر في كتابه مَنْعَ تقديم خبر (ما) على اسمها عند الحجازيين، فقال: «فإذا قلت: ما منطلقٌ عبد الله أو ما مسيءٌ مَن أعتب رَفَعْتَ»[26]. وقد وجهوا بيت الفرزدق عدة توجيهات ذكرها النحاة[27].

---

[18]– سورة هود: 123.

[19]– سورة فصّلت: 64.

[20] _ الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*:. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. 2005. بيروت لبنان. 247/3.

[21]– ينظر: *البحر المحيط*: 304/5.

[22]– ينظر: *مغني اللبيب*: 409/1.

[23]– *مغني اللبيب*: 409/1. *همع الهوامع*: 124/1.

[24]– *ديوان الفرزدق*: ص 223. وينظر: البغدادي .*خزانة الأدب*:: 130/2. *مجالس العلماء*: ص 89.

[25]– الزجاجي. *مجالس العلماء*: ص 90.

[26]– *الكتاب*: 59/1.

[27]– ينظر: *الكتاب*: 59/1. *المقتضب*: 191/4. ابن هشام .*أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*: 248/1. *همع الهوامع*: 113/2.

وقد نقل بعض النحاة عن التميميين عدم إجازتهم دخول الباء على خبر (ما) لأنه خبر المبتدأ[28]. والراجح أنه ورد دخول الباء في خبر (ما) في قول شاعر بني تميم الفرزدق :

لعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّهُ ولا مُنسِىءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ[29]

النفي بِـ لا :

ومما يتصل بظاهرة النفي عموما دخول (لا) النافية على الجملة الاسمية، واختلافها بين العمل في المعنى واللفظ معا، أو في المعنى دون اللفظ. ومن هنا ذهب النحاة إلى أعمالها عمل (ليس) على لغة الحجازيين، ويمكن إهمالها على لغة تميم وطيّء[30]. ولا تعمل عند أهل الحجاز إلا بشروط ثلاثة:

- أحدهما: أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو: لا رَجُلٌ أفضلَ منك.
- الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها.
- الثالث: ألا ينتقض النفي بإلاَّ[31].

وقد وردت على هذه اللغة شواهد شعرية منها قول الشاعر :

تعزَّفلاَ شَيْءٌ على الأَرْضِ بَاقِياً ولا وَزَرٌ مِمَا قَضىَ اللهُ واقِياً[32]

وقول الآخر :

نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحِبٌ غَيْرَخَاذِلٍ فَبَوّئْتَ حِصْنًا بِالكُمَاةِ حَصيناَ[33]

وقد ذهب أبو زكريا الفراء (ت207هـ) إلى جواز إعمال (لا) عمل (ليس) في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (ت152هـ) قوله تعالى: ﴿وَالشَمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾[34] : (لاَ مُسْتَقَرٌّ لَهاَ)[35]، وتابعه في هذا الرأي أبو جعفر النحاس (ت338هـ) في قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت132هـ) والحسن البصري (ت110هـ)[36]: ﴿فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوَقٌ وَلاَ جِدَالٌ فِي الحَجِّ﴾[37]، وذهب الأخفش الأوسط (ت210هـ) إلى أن رفع الاسم بعد (لا) في هذه الآية؛ هو على حذف الخبر، وأن الكلام فيها جواب لقوله: هل فيه رفث[38].

---

[28]– ابن يعيش .*شرح المفصل في صناعة الإعراب*: 114/2.

[29]– *الكتاب*: 63/1 . *ديوان الفرزدق*: ص384. البغدادي .*خزانة الأدب*: 181/1. *همع الوامع*: 130/2.

[30]– *شرح ابن عقيل*: 312/1.

[31]– ينظر: *ابن عقيل*: 313/1–314. *التطبيق النحوي*: ص 133–134. وينظر: *الكتاب*: 274/2. وما بعدها.

[32]– شرح *ابن عقيل*: 313/1.

[33]– شرح *ابن عقيل*: 314/1.

[34]– سورة يس: 38.

[35]– الفراء. *معاني القرآن*:: 37/2. *البحر المحيط*: 736. *الكشاف*: 322/3. معجم *القراءات القرآنية*: 308/5.

[36]– *البحر المحيط*: 88/2. *الكشاف*: 122/1. النحاس. *إعراب القرآن*: 294/1. *التبيان في إعراب القرآن*: 161/1.

[37]– سورة البقرة: 197. ﴿لَ رَفَثَ ولَ فُسُوقَ وَلَ جِدَالَ﴾.

[38]– *معاني الأخفش*: 24/1.

لا النافية للجنس

يدخل ضمن باب النفي المتعلق بلا؛ ما اصطَلح عليه النحاةُ بـ لا النافية للجنس؛ وفائدتها أنها تنفي الحكم عن جنس اسمها، نحو: لا إنسانَ مُخَلَّدٌ، وهي تنفي على سبيل الاستغراق؛ لأن نَفْيَهَا يستغرق جنس اسمها كُلَّه[39].

وسماها الكوفيون (لا) التي للتبرئة[40]؛ لأنها تبرئ اسمها من معنى خبرها، ويبدو أنهم كانوا أقرب إلى الواقع اللغوي في تسميتهم من البصريين الذين جعلوا أنفسهم في مجال الجنس الضيق؛ لأن الأسماء التي تقترن بلا النافية، هناك مالا صلة لها بالجنس، مثل قوله تعالى: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[41] وقوله عز وجل: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِ﴾[42] وقوله سبحانه: ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ﴾[43]، وكقول الشاعر :

نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صُرَاحاَ لاَ كَذِبَ اليَوْمَ ولاَ مُزَاحاَ[44]

والواقع أن الأمر لا يعدو أن يكون نفي عموم المعنى عن الجملة الاسمية، أو على سبيل استغراق نفي المعنى الوارد في هذا التركيب، والدليل على هذا أن القراءات القرآنية جاءت مختلفة الأوجه في التراكيب التي وردت فيها (لا) التي اصْطُلِحَ عليها بالنافية للجنس، فقد قرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس (ت68ه) وعكرمة وعطاء بن أبي رباح (ت114ه) وعلي بن الحسين (ت95ه) وجعفر الصادق (ت148ه): ﴿وَالشَمْسُ تَجْرِي لاَ مُسْتَقَرَّ لَهاَ ﴾[45]، وأما ابن أبي عبلة[46] فقرأ: ﴿لاَ مُسْتَقَرٌّ لَهاَ﴾.

وقرأ أبو الشعثاء زهير الفرقبي[47] وزيد بن علي(ت122ه) ﴿لاَ رَيْبٌ فيه﴾ بالرفع[48]. وقرأ يعقوب الحضرمي (ت205ه) والحسن وعيسى بن عمر الثقفي (ت149ه) وابن شهاب الزهري (ت124ه) وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت117ه) قوله تعالى: « فَلاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ »[49]. بالنصب، وقراءة الجمهور: ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[50]، وقرأ محمد بن محيصن المكي (ت123ه) والحسن ويعقوب (فَلاَ خَوْفُ) بلا تنوين[51].

وقرأ ابن محيصن ويحيى بن المبارك اليزيدي (ت202ه) ويعقوب بن إسحاق متابعين ابن كثير المكي (ت120ه) وأبا عمرو بن العلاء (ت154ه) والحسن، قوله تعالى: ﴿لاَ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ خُلَّةَ وَلاَ شَفَاعَةَ﴾[52] بالنصب، أما قراءة الجمهور من العشرة: ﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[53].

---

[39]- ينظر: *الكتاب*: 275/2. *شرح ابن عقيل*: 5/2-6.

[40]- ينظر: *إعراب القرآن النحاس*: 178/1. الكسائي: *معاني القرآن*. ص 24. *معاني الفراء*: 120/1.

[41]- سورة البقرة: 2.

[42]- سورة البقرة: 197.

[43]- سورة يوسف: 92.

[44]- *شرح ابن عقيل*: الهامش. 144/1.

[45]- *البحر المحيط*: 336/7. *الكشاف*: 322/3. *المحتسب*: 212/2.

[46] _ هو إبراهيم بن أبي عبلة، قيل اسمه شمر بن يقظان بن عامر بن المرتحل العقيلى، من بقايا التابعين، توفي سنة 152ه. ينظر: ابن الأثير. *الكامل في التاريخ*: 54/3.

[47] _ هو زهير بن ميمون الفرقبي النحوي ، كان في زمن عاصم وهو مجهول الوفاة. ينظر: ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء: 268/1.

[48]- *البحر المحيط*: 36/1. *الكشاف*: 19/1. *القراءات الشاذة* لابن خالويه: ص 2.

[49]- *البحر المحيط*: 169/1. *إعراب النحاس*: 216/1. *الكشاف*: 64/1. *النشر*: 211/2.

[50]- سورة البقرة: 38.

[51]- *البحر المحيط*: 169/1. القباقبي .*إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز*:. ص 161.

[52]- *البحر المحيط*: 276/2. *إعراب النحاس*: 329/1. *الحجة في القراءات السبع*: ص 99. *الكشاف*: 153/1. *تفسير الرازي*: 222/6. *النشر في القراءات العشر*: 211/2.

[53]- سورة البقرة: 254.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو قوله تعالى: ﴿لاَ بَيْعَ فيه ولا خِلاَلَ﴾[54]، وقرأ الباقون : ﴿ لاَ بَيْعٌ فيه ولا خِلالٌ ﴾ بالرفع[55]، وأيضا قوله تعالى:﴿ لاَ لَغْوٌ فيهَا ولاَ تَأْثِيمٌ ﴾[56] برفع اسم (لا) وهي قراءة الجمهور، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن محيصن ويعقوب: ﴿لاَ لَغْوَ فيها ولاَ تأثيمَ﴾ بالنصب[57]، وقرأ الحسن البصري: ﴿لاَ لَغْوَ فِيهَا ولاَ تَأْثِيمٌ﴾[58] بالجمع بين النصب في (لَغْوَ) وبين الرفع في (تَأْثِيمٌ).

أما نصب اسم (لا) مع التنوين فقد وردت قراءة الحسن البصري لقوله تعالى: ﴿لاَ رَيْبًا فِيهِ﴾ في أوائل سورة البقرة[59].

وفي هذا التنوع اللغوي في العربية – الذي كان شائعا بين العرب في اسم (لا) التي اصِطُلِحَ عليها لنفي الجنس أو للتبرئة، وعمَلُها محصور في استغراق النفي على عموم معنى اسم (لا)- قد وردت شواهد شعرية منها قول ذي الرُمة :

بِهَا العَيْنُ والآرامُ لاَ عِدَّ عِنْدَها ولاَ كَرَعٌ إلاَ المغارَاتُ والرَّبْلُ[60]

وقول الآخر :

هذا لَعَمْرُكُم الصَّغَارُبِعَيْنِهِ لاَ أُمَّ لِي إنْ كَان ذَاك ولاَ أَبُ[61]

ونقول من خلال هذه الشواهد القرآنية والشعرية: إن اسم (لا) يأتي إما منصوبا وإما مرفوعا، ولا فرق عندنا أن يكون النصب بالحركة أو بالتنوين كقولنا: (لا شكَّ) أو (لا شكًّا)، وما ذهب إليه جمهور البصريين بأنه بناء على الفتح فهو تحليل ضعيف، ورأيُنا ليس بدعاً في هذا، وإنما هو ترجيح وتقوية لرأي أبي إسحاق الزجاج (ت311ه) وأبي سعيد السيرافي (ت368ه) في أن حركة الفتحة التي لَحِقت اسم (لا) هي حركة إعراب وليس حركة بناء[62].

وهذه النظرة تفسر وتوضح ما ذكره سيبويه بقوله: « و(لا) تعمل فيما بعدها فتنْصِبُهُ بغير تنوين، ونَصْبُهَا لما بعدها كنَصْبِ إنَّ لما بعدها »[63]. ومما يُرجِّح هذا التفسير ويوجهه توجيها موضوعيا يتوافق مع طبيعة فهم معاني العربية، استِئنَاسُنا بقول أبي حيان الأندلسي (ت745ه) في تفسيره: « وقرأ أبو الشعثاء: ﴿لاَ رَيْبٌ فيهِ﴾[64] بالرفع، وكذا قراءة زيد بن علي حيث وَقعَ، والمراد أيضا هنا الاستغراق، لا من اللفظ بل من دلالة المعنى؛ لأنه لا يُرِيدُ نَفْيَ ريب واحد عنه، وصار نظير

---

[54]– سورى إبراهيم: 31.

[55]– *البحر المحيط*: 427/5. *الكشاف*: 379/2. *النشر*: 211/2.

[56]– سورة الطور: 23.

[57]– *البحر*: 149/8. *إعراب النحاس*: 257/4.

[58]– النحاس *إعراب القرآن*:. 257/4.

[59]–الدمياطي. *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*:: 126. *معجم القراءات القرآنية*: 17/1. عبد الفتاح القاضي. *البنور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*: ص 383.

[60]– *ديوان ذي الرمة*: تحقيق: كارليل هنري هيس مكارتني. مطبعة كلية كمبرج. 1919م. ص 460. الزمخشري.*أساس البلاغة*: مادة (كرع). *الكتاب*: 291/2.

[61]– الكتاب: 292/2.

[62]– أبو البركات الأنباري: *أسرار العربية*: ص 223. شرح ابن عقيل: 8/2.

[63]– *الكتاب*: 274/2.

[64]– سورة البقرة: 2.

من قرأ: ﴿فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ﴾[65] بالبناء والرفع، لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم، والرفع لا يدل لأنه يحتمل العموم، ويحتمل نَفْيَ الوحدة، لكن سياق الكلام يبين أن المراد العموم »[66].

وما ذهب إليه جمهور النحاة من تأويلات وتفسيرات نحوية لا طائل تحتها؛ حيث جعلوها مرة نافية للجنس في حالة النصب، وأخرى جعلوها تعمل عمل ليس، وطَوْرًا لا عمل لها؛ إذ هي مرفوعة على الابتداء، وبعضهم أَوْغَلَ في تحليله فَجَنَحَ إلى التفسير المنطقي، كقول فخر الدين الرازي (ت604هـ): « واعْلَمْ أن الكلام في الفرق بين القراءتين (لا رفثَ – لا رفثٌ) في المعنى يجب أن يكون مسبوقاً بمقدمتين (الأولى): أن كل شيء له اسم، فجوهر الاسم دليل على جوهر المسمى، وحركات الاسم وسائر أحواله دليل على أحوال المسمى، فقولك: رجل يُفيد الماهية المخصوصة، وحركاتُ هذه اللفظة، أعني كونها منصوبة ومرفوعة ومجرورة...»[67].

وبعضهم فسرها بعيداً عن واقعها اللغوي، كتفسير المُنتَجب الهمذاني (ت643هـ) بقوله: « وقُرِئَ بِرَفْعِ الأولينِ وفَتْحِ الأخير[68]، ووَجهُ من فعل ذلك أنه حمل الأولين على معنى النهي مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام: « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه »[69]. ولم يذكر الجدال؛ كأنه قيل: « لاَ تَرْفُثُوا ولا تفْسُقُوا، والثالث على معنى الإخبار بانتقاء الجدال »[70].

وقد قرأ أبو رجاء العطاردي[71] (ت105هـ) هذه الآية: (فَلاَ رَفَثاً ولاَ فُسُوقاً ولاَ جِدَالاً فِي الحَجِ) على أصل النصب بالتنوين، ويقابله من قرأ بالرفع بالتنوين: (فَلاَ رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ ولاَ جِدَالٌ). ويبدو أن الأمر متعلق بتنوعٍ لهجيٍ شاع مَظْهَرَهُ في اللسان العربي، وجاءت مصادقه في القراءات القرآنية، ولم يتنبه النحاة له، ولذا لم ينسِبُوه إلى قبائل مُعَيَنة، وهذا راجع إلى عدم جعلهم القراءات القرآنية المصدر الأول لاستنباط القواعد والأحكام النحوية.

ويترجح أن مَن مال إلى رفع اسم (لا) النافية كانوا من بني تميم ومَن حذا حذوهم في اختيار الضم في كثير من الظواهر اللغوية، مثل أُسوة وإِسوة. أما أهل الحجاز ومن كان على طبعهم في مظاهر الحياة القريبة من التحضر، فهم اختاروا النصب بالتنوين، ثم تخففوا منه واكْتَفَوْا بحركة الفتحة، والشاهد على هذا قول أنس بن العباس[72] :

لاَ نَسَبَ اليَوْمَ وَلاَ خُلَةً اِتَسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَاقِعِ

وأنس بن العباس رجل من بني سليم، وهم قبيلة من قبائل أهل الحجاز؛ فهم يقطنون بالقرب من المدينة المنورة[73]. ويقول سيبويه مشيرا إلى هذه النسبة التي تمثل التنوع اللهجي في هذه الظاهرة اللغوية: « والدليل على أن (لاَ رَجُلَ) في موضع اسم مبتدأ، و (مَا مِنْ رَجُلٍ) في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قول العرب من أهل الحجاز: لاَ رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْكَ »[74].

---

[65]– سورة البقرة: 197.

[66]– *البحر المحيط*: 57/1–58.

[67]– ينظر: *تفسير الرازي*: 176/5.

[68]– قُرئ: «فلا رفثٌ و فسوقٌ و جدال» وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو يعقوب وابن محيصن. *الحجة*: 94. *البحر*: 88/2.

[69]– ينظر: مختصر صحيح البخاري: ص 181.

[70]– *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 432/1.

[71] – هو عمران بن تيم العطاردي البصري التابعي، وكان مخضرما أسلم في حياة النبي ﷺ ، أخذ القراءة عن عمر وأبي موسى الأشعري وغيرهما. ينظر: ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء. 533/1.

[72]– *الكتاب*: 285/2. *همع الهوامع*: 144/2. *شرح ابن عقيل*: 12/2.

[73]– ينظر: *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*: ص 37.

[74]– *الكتاب*: 275/2–276.

وأما ما ذكره النحاة من جواز أوجهٍ خمسةٍ في تركيبٍ واحدٍ، له في المعنى مراد واحد؛ فإنه دليل على نظرتنا الواقعية في تفسير الظاهرة، وهو قولنا: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَةَ إِلاَ بِاللهِ، فقالوا يجوز: لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَةً إلا باللهِ؛ بالنصب بالحركة في (حولَ) وبالتنوين في (قوةً)، ويجوز: لا حَوْلَ ولا قُوَةٌ إلا بالله، بالنصب بالفتحة (حولَ) وبالرفع بالتنوين (قوةٌ)، ويجوز: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله ؛ بالرفع بالتنوين (حولٌ) وبالنصب بالفتحة (قوةَ)، ويجوز: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ[75]، ومع ذلك فالنحاة لم يقدموا لنا تفسيرا في الفرق بين معاني هذه التراكيب الخمسة للكلام الواحد؛ فالإعراب بالحركات هنا في هذه الظاهرة ليس له غرض التمييز بين المعاني من حيث الفاعلية أو الخبرية أو المفعولية أو الأساليب النحوية المعروفة، كما هو الشأن في قولنا من غير إعراب الحركات: ما أحسن زيد؛ فهذه الجملة تحتمل عدة معانٍ وهي التعجب، والاستفهام، والنفي، ولا يمكن الإبانة عن هذه المعاني إلا بالإعراب[76].

ثم اشْتُهِر في الاستعمال في اسم (لا) النافية النصب بحركة الفتحة دون النصب بالتنوين أو الرفع بالضمة أو بالرفع بالتنوين؛ لأن الفتحة أخف الحركات.

النفي بِـ لاتَ:

وهناك أداة أخرى تأتي لنفي الجملة الاسمية وهي (لاَتَ)، وقدِ اختلف النحاة في حقيقتها، فبعضهم ذهب إلى أن أصلها من فعل: لاَتَ يَلِيتُ وهو بمعنى نقص، قال تعالى: ﴿لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكِمْ شيئاً﴾[77] وهي قراءة الجمهور، أما قراءة أبي عمرو ويعقوب وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت117ه) والحسن فهي: ﴿لا يَأْلِتْكُم مِنْ أَعْمَالِكُم﴾[78] من أَلَتَ يَأْلِتُ، وهذا القول في (لاَتَ) مذهب أبي ذرٍ الخشني (ت604ه)[79].

وبعض النحاة ذهب إلى أن أصلها من (لَيِسَ) بكسر الياء؛ فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأُبْدِلَتْ السين تاءً، أما جمهور النحاة فقالوا بأنها في الأصل كلمتان: لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثُمَّتَ ورُبَّتَ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين[80].

أما عملها في اللفظ فهناك من النحاة من ذهب على أنها لا تعمل شيئاً؛ فإن وليها مرفوع فالمبتدأ حُذِفَ خَبَرُهُ، وإن وَلِيَهَا منصوبٌ فمفعول لفعل محذوف، وهذا التفسير النحوي لـ (لات) هو رأي منفرد للأخفش[81]. والتقدير حَسَبَ مذهبه لقراءة الجمهور لقوله تعالى: ﴿وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[82] أي: لا أرَى حينَ مناصٍ، أما على قراءة الرفع وهي لأبي السمال العدوي(ت160ه): (ولاَتَ حِينُ مناصٍ)[83] ورُوِيَتْ أيضا عن عيسى بن عمر[84]؛ فهي على تقدير: ولا حِينُ مناصٍ كَائِنٌ لَهُم[85].

---

[75]- ينظر: *شرح ابن عقيل*: 11/2 وما بعدها.

[76]- ينظر: ابن فارس. *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها*: ص 309. *الزجاجي. الإيضاح في علل النحو*: ص 69.

[77]- سور الحجرات: 14.

[78]- *البحر المحيط*: 117/8. *إعراب النحاس*: 216/4. *الحجة*: ص 330. *الكشاف*: 570/3.

[79]- *مغني اللبيب*: 344/1.

[80]- الفرّاء.*مشكل إعراب القرآن ومعانيه*: 606/2.

[81]- *مغني اللبيب*: 344/1. *شرح ابن عقيل*: 319/1. *التبيان في إعراب القرآن*: 1097/2.

[82]- سورة ص: 3.

[83]- *البحر المحيط*: 383/7. الأخفش. *معاني القرآن*: ص 568.

[84]- *القراءات الشاذة*: ص 129.

[85]- ينظر: *مغني اللبيب*: 345/1. *همع الهوامع*: 124/2.

ومذهب جمهور النحاة في عمل (لات) أنها تعمل عمل ليس، والراجح في أقوال علمائنا القدماء من خلال استقراء كلام العرب؛ أنه لا يُذْكَرُ بعدها إلا أحد مَعْمُولَيْها، والمشهور في الاستعمال أن يكون المحذوف هو المرفوع، وأنها تدخل على أسماء الزمان[86]، وفي هذا يقول الشاعر:

نَدِمَ البُغَاةُ ولاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ [87]

وقال أبو زبيد الطائي :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَن لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[88]

وقال الفراء: أنشدي المُفضَل :

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيْلَى لاتَ حِيناَ وأَضْحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ القَرِيناَ[89]

وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يرفع الحين بعد (لات) ويقدر الخبر، والتقدير: ولات حينُ مناصٍ حاصلا لهم[90]، وبالرفع قرأ جماعة من قراء الشواذ منهم عيسى الثقفي وأبو السمال وعاصم الجحدري[91].

أما بناء (لات) ففيها ثلاث لغات الفَتحُ والكَسْرُ والضَمُ، وأشهرها فتح التاء، وبها قرئ في القرآن الكريم، فقرأ أبو السمال[92]: «ولاَتُ» بالضم، وقرأ عيسى بن عمر «وَلاَتِ»[93] بالكسر، وأما الجمهور فقرأوا بالفتح «وَلاَتَ حينَ»، وأكثر العرب يحرك هذه التاء في (لاتَ) بالفتح[94].

وزعم الفراء أن (لات) تُستَعمل حرفا جاراً لأسماء الزمان[95] ، مثل مُذْ ومُنْذُ، وذلك كقول الشاعر :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنَ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[96]

وعلى هذا الوجه من الاستعمال وردت قراءة عيسى بن عمر الثقفي: (وَلاَتِ حينِ)[97] ويجوز أن يكون كسر (حين) للإتباع وللمناسبة الصوتية لكسرة الحاء والتاء، وقد ذكر ابن خالويه (ت370هـ) قراءة شاذة لعيسى الثقفي وأبي السمال

---

[86]- *شرح ابن عقيل*: 1/ 319-320. *مغني اللبيب*: 345/1.

[87]- *شرح ابن عقيل*: 320/1.

[88]- *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 153/4. *معاني الأخفش*: ص 569.

[89]- *إعراب النحاس*: 453/3.

[90]- *الكتاب*: 57/1، 58، 60.

[91]- ينظر: المنتجب الهمذاني. *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 151/4.

[92]- *البحر المحيط*: 383/7.

[93]- *البحر المحيط*: 383/7. *إعراب القرآن*: 453/3. *الكشاف*: 359/3. *مغني اللبيب*: 344/1.

[94]- *التبيان في إعراب القرآن*: 1097/2.

[95]- *معاني القرآن*: 397/2. وينظر: *مغني اللبيب*: 345/1. *التبيان في إعراب القرآن*: 1097/2.

[96]- *إعراب النحاس*: 452/3. *مغني اللبيب*: 345/1. *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 153/4.

[97]-*البحر*: 383/7. *الكشاف*: 359/3.

أيضا تبين أن التاء جزء من (تَحِينُ) وهي: (ولا تَحِينُ مَنَاصٍ)[98]، قال أبو عبيد: التاء موصولة بحين لاَ بِـ«لا»، وحكى أنهم يقولون: تَحِينٌ وَتَلاَنٌ[99]. والعرب تقول: جِئْتُكَ تَحِينَ مَجِيئِكَ؛ أي حين مجيئك، قال الشاعر أبو جوزة :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ والمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ المُطْعِمُ[100]

وأما في الوقف عليها؛ فبعضهم يقف بالتاء (وَلاَتْ) وهو مذهب جمهور القراء، وعلل النحاة هذا الوجه من الوقف بأن الحروف ليست موضع تغيير[101]. والبعض الآخر وقف عليها بالهاء؛ فقد روي عن الكسائي (ت189هـ) أنه سأل أبا السمال، فقال: كيف تقف على (ولات)؟ فوقف عليها بالهاء[102]، وهؤلاء شبهوها بالأسماء المؤنثة، وقرأ بهذا الوجه (وَلاَهْ) في الوقف أبو السمال والكسائي وأبوعمر حفص الدُوري (ت246هـ) والمُبَرِّد (ت286هـ)[103].

الخاتمة

أخيرا وليس آخرا فإن بعض التفسيرات لعلمائنا النحويين كان يُعوزه النظرةُ الواقعية في تحليل الظواهر اللغوية، وظاهرة النفي لم تكن بمنأى عن هذا الاعتساف والتمحل في التفسير اللغوي؛ ولذا كان لزاما علينا أن نطرح تفسيرا واقعيا في إطار العلاقة التفاعلية بين اللغة العربية ومستعمليها، وفي ضوء ما وصَلَنا من مصادر الاحتجاج اللغوي كالقراءات القرآنية والحديث النبوي وكلام العرب الفصحاء. وحاولتُ أن أقدِّم تفسيرا منطقيا لمظاهر النفي في الكلام العربي، من خلال الإفادة من التنوع اللهجي في اللسان العربي الذي أُنزل به القرآن؛ وبهذا العمل نزيل عن نحونا العربي غبارَ الخلاف في المسائل الفرعية التي ليست من أصول النحو.

المصادروالمراجع

- ابن الأثير. *الكامل في التاريخ*: تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية. ط1. بيروت لبنان. 1987.
- أبو البركات الأنباري: *أسرار العربية* . تحقيق: فخر صالح قداره. دار الجيل. ط1. بيروت. 1995.
- الأخفش الأوسط. *معاني القرآن*. تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب. ط1. بيروت لبنان. 2003.
- عبد القادر البغدادي. *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* . تحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار الكتاب العربي. القاهرة. 1967.
- محمد علي بن علي التهانوي. *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*: تحقيق: علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون. ط1. بيروت لبنان. 1996.
- ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء.دار الكتب العلمية. ط1. بيروت لبنان.2006م-1427هـ

[98]– *القراءات الشاذة*: ص 129.

[99]– *التبيان في إعراب القرآن*: 1097/2.

[100]– *إعراب القرآن للنحاس*: 452/3. *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 152/4. *لسان العرب*: مادة (حين).

[101]– *التبيان في إعراب القرآن*: 1097/2.

[102]– *إعراب النحاس*: 451/3. وينظر: *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 152/4.

[103]– *البحر المحيط*: 384/7.: 32/2. *تفسير الرازي*: 176/26. *معاني القرآن*: 398/2. *إعراب النحاس*: 451/3. *الفريد في إعراب القرآن المجيد*: 152/4. *معجم القراءات القرآنية*: 254/5.

- ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت.
- ابن جني. *المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها*. إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. 1386 هـ.
- أبو حيان الأندلسي: *البحر المحيط*. مطبعة السعادة بحوار محافظة مصر. ط1. 1328 هـ
- ابن خالويه .*إعراب ثلاثين سورة*. دار ومكتبة الهلال. 1985.
- ابن خالويه. *الحجة في القراءات السبع*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. ط6. بيروت. 1996.
- الدمياطي. *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. تصحيح: علي محمد الضباع. مطبعة المشهد الحسيني.
- *ذو الرمة: ديوان ذي الرمة*: تحقيق: كارليل هنري هيس مكارتني. مطبعة كلية كمبرج. 1919م.
- عبده الراجحيّ: *التطبيق النحوي*. دار النهضة العربية. بيروت لبنان. 1988.
- عبده الراجحي.*اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. مكتبة المعارف. ط1. مصر 1999.
- فخر الدين الرازي: *التفسير الكبير*. دار الفكر. ط1. بيروت لبنان. 1981.
- الزجاجي: *مجالس العلماء*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط3. 1999.
- الزجاجي. *الإيضاح في علل النحو*. تحقيق: مازن المبارك. دار النفائس.بيروت 1972.
- الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*:. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت لبنان.2005.
- الزمخشري: *الكشاف*. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- الزمحشري. *أساس البلاغة*. دار المعرفة. بيروت لبنان.
- سيبويه. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. ط1.بيروت.
- جلال الدين السيوطي. *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* : مكتبة الكليات الأزهرية. ط1. القاهرة. 1327 هـ
- ابن عقيل: *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. دار الفكر للطباعة والنشر. ط16. بيروت لبنان.
- أبو البقاء العكبري. *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل. ط2. بيروت. 1987.
- ابن فارس. *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.
- الفراء. *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار. دار السرور. بيروت. 1955.
- الفرّاء..*مشكل إعراب القرآن ومعانيه*. دار الصحابة. ط1. طنطا. مصر. 2006.
- عبد الفتاح القاضي. *البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*. تحقيق: أحمد عنابة. دار الكتاب العربي. ط1. بيروت. 2004.
- محمد بن خليل القباقبي . *إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز* الجامع للقراءات الأربعة عشر : تحقيق : فرحات عياش . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر. 1995.
- الكسائي. *معاني القرآن*: إعداد وتقديم: عيسى شحاتة. دار قباء للطباعة والنشر القاهرة. 1998.
- محمد سمير نجيب اللبدي. *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*: مطبعة أمزيان. الجزائر.
- المبرد. *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب, بيروت لبنان.
- عبد العال سالم مكرم و أحمد مختار عمر: معجم القراءات القرآنية: انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية) إيران. 1992.
- ابن منظور. *لسان العرب*. دار صادر للطباعة والنشر. بيروت. 1968.

- أبو جعفر النحاس: *إعراب القرآن*. تحقيق: زهير غازي زاهر. مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب. ط2. 1985.
- ابن هشام المصري. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: صلاح عبد العزيز علي السيد. دار السلام. ط1. القاهرة. 2004.
- ابن هشام. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*:تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. منشورات المكتبة العصرية. بيروت.
- المنتجب الهمذاني. *الفريد في إعراب القرآن المجيد*. تحقيق: محمد حسن النمر. دار الثقافة. ط1. الدوحة قطر. 1991.
- ابن يعيش .*شرح المفصل في صناعة الإعراب*. عالم الكتب. بيروت. لبنان.